

الفلسطينية ، قد انضافت الى أسبابه التي كانت قائمة ولها مبرراتها ، أسباب جديدة بعد بروز الثورة الفلسطينية المسلحة و بروز الوزن الخاص للفلسطينيين المهاجر ، الذي استند اليها ، فالكثير من الناس الفلسطينيين والعالمي والكتل الفلسطينية ، توفرت لهم ولها ، في ظل بروز الثورة المسلحة والاهتمام العربي والعالمي الواسع بها ، مصالحي ارتبط وجودها ونماؤها ودوامها ، في اذهانهم ، باستمرار قضية فلسطين بغير حل . ويمكن ان تراقب مظهرها واحدا ، واحدا فقط ، من مظاهر هذه الحالة لتأكيد هذا الرأي اذ من المعروف ان عدد الذين يمكن ان يعدوا نجوما في المجالات السياسية والثقافية والفنية والعسكرية وحتى الاقتصادية من بين الفلسطينيين قد أصبح في ظل الثورة المسلحة يفوق المألوف ، وكثير من هؤلاء حصلوا على صفة النجوم وأمتهاراتها على امتداد الوطن العربي ، وأحيانا على امتداد العالم ، لأن لهم صلة بقضية فلسطين ، ولأنها قضية من القضايا التي تثير أوسع الاهتمام ، ولأسباب أخرى عديدة من هذا جزائريون أو يمنيون ليست لهم صلة مباشرة بقضية فلسطين ، فلوحلت هذه القضية بأي شكل من الأشكال ، ولو حلت بصفة خاصة لصالح الشعب الفلسطيني ، الذي سيصير مطالبها بالانصراف لبناء سيئسماهل بعد الحل ، وسيأخذ الشعب الفلسطيني ، الذي سيصير مطالبها بالانصراف لبناء حياته العادية ، حجمه كشعب صغير في هذا العالم ، ولن يصبح من بين أبنائه نجما الا من يستحق ذلك بكفاءته الخاصة ومواهبه الخارقة .

وقد أثبت المجري اللاحق للأحداث أن هذه الحالة ، الانتقائية ، ان صح التعبير توجد أكثر ما توجد بين الفلسطينيين الذين ظلوا في وطنهم تحت السيطرة المباشرة للاحتلال هم الأقرب الى دعم البرامج الايجابية ، بما تشتمل عليه من صلاية ومناورة في التصدي للاحتلال من جهة ومن تأييد للمطالب والخطط التي تسعى لتحقيق إنجازات ملموسة على طريق المسيرة الوطنية ، من الجبهة الأخرى (١٠) .

لقد عكس الموقف المعبر عنه في المادة الحادية والعشرين التي نحن بصدد مناقشتها موقف الرفض الفلسطيني التقليدي الممتد عبر سنوات سابقة . وحتى بالنسبة للذين دفعتهم تجربتهم فيما بعد الى التمييز بين أنواع الحلول والمشاريع وتقييمها طبقا لاتجاهاتها ومضامينها وظروف طرحها ، حتى بالنسبة لهؤلاء ، كان موقفهم في العام ١٩٦٨ خالي الذهن من امكانية مرحلة الاهداف الوطنية ، وينطبق هذا أيضا على فتح التي كانت صاحبة أكبر تأثير في صياغة الميثاق الوطني (١١) .

الصهيونية والدعم الدولي : قدمت المادة الثانية والعشرون ، مضاهية مثيلتها في السابق المادة التاسعة عشرة ، تعريف الميثاق الوطني للحركة الصهيونية . وإذا كان التعريف الذي قدمه الميثاق السابق تعريفا جيدا ، فقد جاء التعريف الجديد أوفى وأشمل وأكثر دقة . وتمكن ملاحظة ذلك من مقارنة النصين :

قال نص المادة التاسعة عشرة في الميثاق السابق : « الصهيونية حركة استعمارية في نشوئها ، عدوانية وتوسعية في اهدافها ، عنصرية تعصبية في تكوينها ، وفاشستية بمراميقها »